الدين ويعين الكتب والتاجر وعدا من احد كبار امرائه لم يضع كتاب في سيرة هذا الكتاب حتى الآن في عام الاعلام فيدا او اسمى احد الرجال الذين اشتهروا في عهده ، ولذلك اود ان اخوض في الاقتباس منه اكثر وكثر مما ذكر الشيخ حفظه الله ، ولكن ما اظن الموالاة حرفياً بان يقال وما اريد حذو كتابهما وهو في ٢٢٣ صفحة من اطلع الصفحات بيده لاستقر ، قد اخترنا في هذا الكتاب من اشعار العرب وطرائف مقاتلهم وغرر استطرادهم وشذور اخبارهم ما وقع في جملة من الورق كثيرة وتحفة جديدة الحواشي فزادها ذلك نفاقاً عند طبقة وكسدة عند طبقة ، الا اننا ما زلنا نلتقط الاقتباس ونحتبي الا اكثار وزاد كراهة ذلك عندي ، الا ترى ودلالة على فضل المتقدمين وجميع ما ابقاه الدهر من المآثر الشهيرة والاعمال الخطيرة ما بقاء الاهم والمآثر وان عفت عن يراه الكواكب ، ولكن ابقاء الله على ذكر الاعمال وهذا هو مشرع ولا ناقص لان لكل الذين اختيار ، فان آثر عن بعضهم بعض التغير الذي اعتاد كراه وهو لا يعرف فيه وضع شيء ، فان تركوا طائراً يشرد الا رأى بجميع الفطار ولقد اعرب عن وجهه الرأي عليه بما لا اثر للكتاب ولا يجوز الا اعرفه لانا لا نحط بجميع القول والشعر الكثير عاجلين ، والغرض الذي كراه وارقاه من البيئة على خاصيته فلا يزاحم والا ان يدا بين اذ وحسن وبيئة في اختيار اشعار القدماء وغريب معانيهم وحسن استطرادهم عند هذا الكتاب لتكثر الكتابين الذين من الشعر القديم ، واعتقد ويحق ان يقع هذا الكتاب الآخر موقع الكتاب الاول من عليه من صنعاء من اجل ايده الله ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

ابو دلامة والمستقبل (١)

اقنت الطامع ان لئيل جدا	يابوس لا بادلاً بعدا
سبة كل ذي الطامع ذوره	باس الرياسة تحقيق الدلا
ما خير من ساس الدلاء اليه	كلا في طلب الوفاء جدا
ان الرياسة لا يزال معها	معنى ليدرك حوة الاذى
لا ترتدرا لرفع الرياسة انها	فلها الرجال ويرفع الاقدارا

(١) القصيدة من ٥٥ بيتاً نظمها في مدح الخليفة ابي العباس السفاح لما استقر الخلافة ابو طالب المظفري ٢٥٥ الشعر وكتابه الورقة الحمد لله وحده وصلى الله

عرسوا المطامع واغتدوا يسقونها ... بدم الهريق على الثرى سيالا
نثروا الدماء على البطاح تفاؤلا ... وتوهموها الروضة الهطالا
لغى الجيوش ولا ضفائن بينها ... سبقت ولا ترة ولا اذحالا
قالوا كرهت الحرب قلت لانها ... دارت لتغتصب الحقوق الا لا
واجلت ذكري في الحروب فراجد ... ابدا لمن سوى الخمور مثالا
عاشت مقاتلها الصغار عن الورى ... ورست مآتمها الكبار جبالا
ما اجشع الحرب الضروس فانها ... تحسو النفوس وتأكل الاموالا
كم سيح من رمح الحروب على الربى ... وجبال الدماء فراقدها اهالا
ولولا الحروب ومحرقات صواعق ... منها لا قلت الربى اثقالا
لبحت بنا الارض النقاء وماحوت ... في غبرها زمن التطول جبالا

***

اني السياسة ان سلكتم بالورى ... طرق الرشاد فقلوا الجهالا
ان حرب الحرب الكمال لامة ... فالعلم احرى ان يجر كمالا
ان الحياة كثيرة اعباؤها ... فدعوا الانام وحاربوا الاهوالا
وتحملوا حرب الحياة فانها ... بحر الطريق مأزقا وضلالا
والمشكلوا زرد الوقاق واشرعوا ... فيها تعاونكم فنا وصالا
واقبوا لكي يبض الشاعي شرا ... تحوي رجالا تلى فرجالا
واخلوا على صهواتهن روا كضا ... لمكرمات تساق الاجالا
ودعوا صيالا في الملاحم ان في ... هذي الحياة ملاجئا وصيالا
ابكلها جمع القوى شراهة ... اكل الضعيف فحيفا واغتالا
لاعزه ان يقد الزمان بره ... كأبي دلامة من بنيه رجالا
ادراج يقتل العواطف قوله ... فصلا ادام حياته واطالا

***

اذ جهزه المنصور جيشا قاده ... فروح الرياح بالشراة قتالا
فمضى وفيه ابو دلامة مكرها ... للحرب اخرج كي يصب نكالا
حتى اذا التقت الجيوش وعيشت ... سمعا فصفقا بينة وشمالا
برز الكمي من الشراة مجردا ... كالسيد يطلب من يليق نزالا
فاجال روحه في الخدود طلاقه ... واللوم يتظرون منه مقالا

فقال اليه ما دلامة قائلاً ... بأيك دوائك دلك الزيلا
فمرفي اليه ابو دلامة عازلاً ... ثم استقال فما يكون ليقالا
فتكى ابو جعفر فأرقه ... بالجاثليق وبعده بسهيلا
فاصاح من ثقل وعظم زاده ... وعلى يحب الزاد حب الآلا

٢٢٢

وافى وقد شق الحكي وجهه ... عيناً يروع خزره الابطالا
فدعا اليه ابو دلامة قائلاً ... بيتاً فاقصد بيتك القصدا
الى ابيت هذا البيت مقتالاً ... من بيت اقتلي هذه الاجيالا
وضع مقسمة من الثالوث بكل ... ليا يكون لفؤده مثلا
وافر بقلي لا اخاف مضيقي ... حبباً وما اخيب الاسئلا
تكفي ازى سفك الدماء محرماً ... واليد رأيك ان تراه حلا
امن الروءة ان يرى ذو مأدبة ... عيني الجميع جميعها وشمالا
هل كنت من قبل القاء أعلم ... بدماً وهل هي كنت تحكلا
او هل خرقت حيام قومك جاهلاً ... او هل حرمت الجيم آلا
ما اذ خرقت بيتي ويبتك قبل ذا ... حتى يحيرت اني سيفعل ذا
حتى يحيرت اني سيفعل ذا ... فيرى يقطع من الاوصالا
فاربأ بنفسك ان تكون من الاولى ... رجعوا جميعاً اولي وشمالا

٢٢٣

فرأى الحكي مقالة متعالياً ... عظماً وكان بحيلة محتالا
فدعا بدلامة فجيئة محمداً ... فيما اجابه الدوس مقالا
وقرى الحمان من المطعم قائلاً ... ترح الامان فلا تبيتن ولا
فمشى اليه دلامة مصرعاً ... زلقاً تخطى والخطوط مثالا
ودعاه باسن اولي لتكرمن راشداً ... اكرم بحالك رفعة اجمالا
قل لا يرجو ان تكون مواكلي ... في يا الثواء الا تحب اكلا
فدعاني فتحاملين وانيلا ... فدعا بي فوضعها الميالا
حتى اذا اكل الثواء اودى ... عنه غداءه وولى الا كلا

ربما صار او ملامة لائم ... والفتى يحمل نفسه احمالا
حتى اذا وافق الامير مرام ... كتب الرجل دونه اجلالا
وعدا قول وكان روح صاحكا ... في كتيبات قرن الابطالا
وقفته بالقول لا يتقدم ... وأغرب احرى ان تكون مقالا
واحذر حيلة الجهل فيه موانعاً ... ان لا يعود بذا الى الابطالا

* * *

ان الموانع لا يزال تصنع ... مني لقول اذا تكلمت اهمالا
لا تشتكي فتوهمات نفس ... فارفقه ان يتبدل الابطالا
والدهر طالما يوفي نفع اهله ... بالجاهلات يريدهنا المحالا
ان الصبور من الصبور ساتر ... ستر اضداده الورى اشكالا
حتى كأني للشياع ابدلت ... غير الشياع وزلت زالا
وكأنني من اللائم انجوا ... لاني ملامة كلهم امثالا

بغداد — معروف الرصافي

حكومة الشورى في المملكة العثمانية

من أدق المسائل واعقدها مسألة تولية الشعب واختياره الاشخاص لحكم الناس بالعدل واطلق مسألة تحقيق الاشورى في كل دور من ادوار الدول لم تفتأ تلقي في أيدي سلطة الحكام ملايين من الناس على هذا كان الحال في حكومات الفرس والروم والهنود واليونان وفي ايام الامم القديمة وفي هذا عبرة اخرى لحكومات العرب بعد الاسلام في القرون الوسطى والحكومات الاوربية في القرون الحديثة

الناس جميعاً عالمة ما كان على النظام في الجملة فاذا استبدت في شؤونهم واهوائهم واستأثروا بتولية رؤسائهم فعاقبة الامر الى يزيل الامن عن ايديهم ويصرف عنها يد الله بسط الامن وانتشر العمران ويتراجع الامران ويتدفع السكون ... منه من دون هذا لكون بيد الامة الضمانات الاولى وما من كوكب الا وهو الآن على زوالها من اجله كل الاوان

لابد الناس من حاكم وهم يرجعون اليه بعض أمورهم ولو صورة فاذا استقام